



كلمة لبنان

يلقيها

السفير الدكتور نواف سلام

المندوب الدائم

أمام

الجمعية العامة

المناقشة المواضيعية الرفيعة المستوى

حول

"تشجيع التسامح والمصالحة"

نيويورك في ٢١/٠٤/٢٠١٥

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء

*Permanent Mission of Lebanon to the United Nations
866 United Nations Plaza, Suite 531, New York, NY 10017*

السيد الرئيس،

شارك لبنان مستلهماً خبرته التاريخية وتجربته المجتمعية والسياسية الخاصة في كافة المبادرات الدولية والإقليمية من أجل تعزيز التقارب بين الثقافات، منذ إعلان العام 2001 سنة الحوار بين الحضارات، وحتى تاريخه. وبالرغم من الصعاب التي امتحنت ولا تزال بلدنا وشعبنا، إلا أنها لم تنل من إرادة العيش معاً في وطن واحد يعتزّ بتنوعه وانفتاحه ورسوخه في انتمائه وهويته العربية وتفاعله مع ثقافات العالم، وبالشراكة بين جميع ابنائه في صنع المصير الوطني الواحد.

انما ما يقلق لبنان اليوم، فهو سيف مسلط على سلامة العيش في منطقة الشرق الأوسط برمتها إن لم يكن على العالم، حيث تزداد ظواهر التطرف والعنف والإرهاب التي تدّعي انتماءات دينية وهي أبعد ما تكون عن الدين وتهدد بمحو ثقافات وحضارات عريقة بكاملها، وبشرذمة نسيج اجتماعي متنوع هو ثروة لا تثنى للمنطقة.

فالتنوع الديني أو الإثني هو مصدر غنى لمجتمعاتنا، كما ان التعددية السياسية هي مصدر قوة لدولنا، وان العلاج الناجع لما تواجه هذه الجماعات الدينية أو الاثنية من تهديد انما يكون بـ:

اولاً: الاقرار بخصوصيات هوياتها، بما فيها حرية أبنائها الكاملة في ممارسة شعائرهم الدينية أو الحفاظ على لغتهم وعلى عناصر ثقافتهم المميزة.

ثانياً: تأمين شروط المساواة التامة لأفرادها على قاعدة المواطنة الجامعة.

ثالثاً: توفير ظروف مشاركتها الفعلية في مختلف أوجه الحياة العامة.

السيد الرئيس،

في التصدي لوباء التطرف، لرجال الدين والزعماء الروحيون دور جوهري في توعية الشباب على التسامح وردعهم عن أي انحراف، لا سيما في الاوساط الاجتماعية الاكثر فقراً، حيث البطالة والعوز والتسرب من التعليم، كلها عوامل مؤثرة تعرض الشباب للانجرار وراء دعوات مشوهة من اولئك تحديدا الذين تقع على عاتقهم مسؤولية الترويج للاعتدال والتسامح.

كذلك، يعيش العالم اليوم تمازجاً ثقافياً لا مفر منه بفعل التقدم التكنولوجي ووسائل التواصل الحديثة التي تجمع بخطابها أو تفرق. ومع التأكيد على اهمية المحافظة على حرية التعبير كأساس للمجتمعات التعددية الحرة، فلا يسعنا الا التأكيد أيضاً على دور وسائل الاعلام وكل فرد في المجتمع في الابتعاد عن الخطاب التحريضي والمتطرف.

السيد الرئيس،

لقد برهنت تجارب السنوات الأخيرة في سياسات مكافحة الإرهاب، بأن نجاحها يكون بالتزامن مع جهود بناء السلام من خلال المشاركة الفعلية والتصدي للاقصاء والتهميش وتحقيق التنمية الاجتماعية وبناء المؤسسات وسيادة القانون ونشر ثقافة حقوق الانسان.

كذلك على الصعيد الدولي، فإن روح العدالة واحترام القانون الدولي والشرعية الدولية ورفض سياسة المعايير المزدوجة هي الأساس من أجل بناء السلام الدائم والشامل.

وإذ تنصب الجهود الدولية حاليًا على بلورة خطة التنمية المستدامة لما بعد 2015، وشعارها الشمولية، فذلك يتطلب تفعيل دور النساء والشباب والمجتمع المدني كركائز أساسية في تحقيق التنمية المستدامة، وهي الرادع الطبيعي للتعصب والعنف والارهاب.

السيد الرئيس،

وفي الختام، هل من سلام غير السلام العادل؟ وهل من حوار وتسامح ومصالحة في ظل حالات استمرار الاحتلال والظلم والتعصب كما في حال الانتهاك المتماذي لحقوق الفلسطينيين الوطنية والإنسانية وعلى رأسها حقهم في العيش في دولة مستقلة عاصمتها القدس، لا سيما وأن القدس، مدينة السلام ولقاء المؤمنين بأديان التوحيد، لا تحقق دعوتها التاريخية ما لم يرفع الظلم عن أبنائها وما لم يوضع حد لتغيير هويتها. وهذا صلب مبادرة السلام العربية.